

ملة إبراهيم - عليه السلام - في القرآن الكريم

م.م. قاسم عدنان صالح

جامعة كركوك / كلية الآداب

The religion of Abraham - peace be upon him -
in the Holy Quran

M. Qassem Adnan Saleh

إنّ هذا البحث الموسوم بـ: (ملة إبراهيم في القرآن الكريم) يعد من البحوث التي اعتنت بالملة الحنيفية التي جاء بها سيدنا إبراهيم - عليه السلام -، وبيان الآيات التي وردت ذكر الملة، حيث تناول هذا البحث التعريف بمفهوم الملة، ثم بيّنا سبب نزول إن وجد ومناسبة كل آية وردت فيها وموقع الاعرابي للملة وبيان الخلاف ان وجدت، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلاله. كلمات مفتاحية: الملة. إبراهيم - عليه السلام - القرآن. الحنيفية. الدين.

Conclusion

This research marked: (The religion of Abraham in the Noble Qur'an) is considered one of the studies that paid attention to the Hanafi religion that our Master Ibrahim - peace be upon him - brought, and its statement through the Holy Qur'an. The boredom in the Holy Quran, then we talked about the religion of Abraham - peace be upon him - especially in the third topic, and then we concluded the research with the most important

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين. وبعد: فإنّ أجلّ علم صرفت فيه الهمم، علم الكتاب المنزل ، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه الهدى والشفاء، والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معينه شيئاً يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كنوزه ، والنهل من معينه العذب النмир، ولأجل انكبابهم على دراسته، تنوعت طرائقهم في عرض علومه، واختلفت مشاريعهم في إيضاح مكنوناته، وكان القدح المعلى لعلم التفسير من ذلك كله، من هنا بدا لي ان اكتب في التفسير الموضوعي لأنه من اهم المواضيع وابلغها، فالقران الكريم زاخر بموضوعاته المختلفة والمتنوعة والتي من خلالها يمكننا ان نكتب في احد مواضيعه المهمة وهي مسألة الملة وهو ما قادني ان اكتب في هذا الموضوع الذي أسميته (ملة إبراهيم في القرآن الكريم) . سائلاً المولى عز وجل ان يوفقني في كتابة بحثي.

أهمية البحث:

تعد الملة من اهم المواضيع التي تناولت الآيات القرآنية التي ذكرت فيها ملة إبراهيم وأقوال المفسرين في معناه في كل موضع وان تسمية الإسلام جاءت من سيدنا إبراهيم عليه السلام فهي الملة الحق ومن يحيد عن هذه الملة سقط في الهاوية. لا ريب أن كتب التفسير والفقه والأحكام كثر فيها الحديث عن آيات الملة، ولكن المقصود ههنا إفرادها بدراسة تخصصها وتمتاز بها عن غيرها في إبراز مناسبة هذه الآيات لما قبلها وبيان معناه حسب الموضوع الي ذكرت فيها.

أهداف البحث:

اجتهدت في تحديد الأهداف الآتية:

- ١- لفت الأنظار إلى ضرورة التدبر المستمر لكتاب الله تعالى.
- ٢- بيان ما في آيات الملة عامة من دلالات واسعة واستحقاقات هامة.
- ٣- توضيح ما في آيات الملة من إحكام نسج ودقة وتعبير وإيجاز لفظ وغير ذلك.
- ٤- تعزيز ثقة المؤمنين بدينهم وكتابهم وربهم سبحانه.

منهج البحث:

- حرصت ابتداء على تتبع مادة (ملة) في القرآن الكريم وعرض الآيات الكريمة المتصلة بمادة ملة.
- دراسة السياق المتعلق بالآية حسب ما يقتضيه الحال من حيث بيان معاني مادة ملة في القرآن الكريم.
- كما أنني وضحت ما اقتضاه الأمر من معاني المفردات في الآيات المذكورة.

وقد حوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. حيث كان المبحث الاول بعنوان: مفهوم الملة عند اللغويين . أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان: الآيات القرآنية التي أضاف «الملة» لسيدنا إبراهيم عليه السلام أما المبحث الثالث فقد كان بعنوان : الآيات التي وقعت كلمة «الآباء»

بين الملة وإبراهيم عليه السلام

وقد ختمت بحثي بخاتمة بينت فيها اهم ما توصلت اليه من نتائج.

قال أهل اللغة: أصل كلمة «ملة» مأخوذ من مادة «ملل» يقال: رجل ملة أي كثير الإعراض، وملة أي: أعرض وسئم منه، ومنه قوله ﷺ: «إن الله لا يمل حتى تملوا»^(١)، ومعناه: إن الله يمنع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله، فتسمية فعل الله ملاً على طريق الأزدواج في الكلام كما في قوله تعالى ﴿وَجَزُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾^(٢). وتأتي أيضاً مفردة «الملة» على الرماد الحار، والجمر، فيقال: أكلنا خبز ملة، ولا يقال: أكلنا ملة فالخبز مملول أي مجعول في الرمادة الحار^(٣). كما يقال: فلان يتمل على فراشه، إذا لم يستقر من الوجع فكأنه على ملة أي الرماد الحار، من باب تشبيهه للرجل بالخبز المجعول في الرماد الحار فجعل يتقلب فيها. ويأتي على معنى: الإملاء، يقال: أملى عليه أي كتب ما قاله، كما في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمَلُّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَلْيُمِلِّ لِئَهُ بِالْعَدْلِ﴾^(٥).

ويقال أيضاً: مل الثوب ملاً، أي: خاطه الخياطة الأولى.

أما «الملة» فهي تأتي على معان:

الأول: الشريعة والدين، ومنه قوله ﷺ: «لا يتوارث أهل ملتين»^(٦)، كما يقال: ملة الإسلام والنصرانية واليهودية.

الثاني: معظم الدين، وجملة ما يجيء به الرسل.

الثالث: السنة والطريقة، يقال: ملة القوم أي: سنتهم وطريقتهم.

الرابع: الدية، ومنه قول ابن عمر لـ: «ليس على عربي ملل، ولسنا بنازعين من يد رجل شيئاً أسلم عليه، ولكننا نقومهم الملة على آباءهم خمساً من الإبل»^(٧).

الخامس: كل من له سابقة الخير، ومنه قول الشاعر: «لأولنا في ملة الله تابع»^(٨).

السادس: الملة هي جماعة متحدة في العقائد وأصول الشرائع، أو متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة^(٩).

السابع: وقد تأتي الملة على الأمة، وقد جاء في التنزيل الأمة بدلا من الملة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾^(١٠)، كما قاله بعضهم^(١١).

الثامن: الملة هي الدين، كما ذكره بعضهم^(١٢)، إلا أن هذا الإطلاق على سبيل التجوز إذا أن هناك فرق بين الملة والدين، كما يذكره صاحب الفروق، فقال:

الملة: اسم لجملة الشريعة، أما الدين: اسم لما عليه كل واحد من أهلها كما يقال: فلان حسن الدين، ولا يقال: حسن الملة.

والدين هو ما يذهب إليه الانسان، ويعتقد أنه يقربه إلى الله وإن لم يكن فيه شرائع، فكل ملة دين وليس كل دين ملة.

فاليهودية ملة؛ لأن فيها شرائع، كما أن الشرك ملة، فإذا أطلق الدين فهو الطاعة على العموم التي يجازى عليها بالثواب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١٣)، وإذا ما قيد اختلف في دلالاته. وقد يسمى كل من اللفظين أي: «الدين» و«الملة» باسم الآخر، على سبيل البديل لتقارب معنيهما، وإن كان الأصل ما ذكرنا سابقاً^(١٤). ويتبين لنا مما سبق أن الملة لا تطلق إلا لمن له شريعة، أما أهل الشرك والأوثان فلا يطلق عليهم ذلك، لما تحمله هذه الكلمة من معاني، ثم إن النسبة بين الكلمتين، في اصطلاح أهل المنطق يسمى: عموم وخصوص مطلق، فالملة أخص والدين أعم، فكل ملة دين وليس كل دين ملة، فلذا ترى أن الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله عندما يحث الرسول الأعظم على التبني منهم ومما هم عليه ترى أنه أطلق عليهم دين، وذلك في قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(١٥).

المبحث الثاني الآيات القرآنية التي أضاف «الملة» لسيدنا إبراهيم عليه السلام

الآية الأولى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١٦).

سبب نزول: عن العرياض بن سارية: أن عبد الله بن سلام لل دعا ابني أخيه: سلمة ومهاجر إلى الإسلام، فقال لهما: قد علمتما إن الله تعالى قال في التوراة: إنني باعث من ولد إسماعيل نبيا اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة وأبى مهاجراً أن يسلم فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١٧).

المناسبة: مناسبة هذه الآية لما قبلها من الآيات ما ذكر الإمام فخر الدين الرازي^(١٨) وهو أن الله تعالى عندما ذكر سيدنا إبراهيم عليه السلام وما أجراه على يده من الشرائع الشريفة التي ابتلاه بها، وبناء بيته ثم أمره بحج عباد الله إليه، على ما فطره الله تعالى على الحرص على مصالح عباده ودعائه بالخير لهم، وغير ذلك من الأمور التي سلف في هذه الآية السالفة عجب الناس، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا

مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴿١٩﴾. وقال بعضهم: بعد أن جعل الله تعالى الخليل الجليل ﷺ إماماً مقتدى للأنام هادياً لهم إلى دار السلام ناسب أن يأتي بما يحثهم على اتباع هذا الإمام فقال: ﴿وَمَنْ يَرْعَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ﴿٢٠﴾. وقالوا أيضاً: «بعد أن ذكر الله سبحانه أنه ابتلى إبراهيم بكلمات فأتهمن، وأنه عهد إليه ببناء البيت وتطهيره للعبادة، أردف ذلك ببيان أن ملة إبراهيم وهي التوحيد وإسلام القلب لله، لا يصح لأحد التحول عنها، وبها وصى يعقوب بنبيه، ووصى بها من قبله إبراهيم، فلا يرغب أحد عن ملة إبراهيم ودينه إلا شخص أذل نفسه واستخف بها، لأن من يترك الخير والحق والهدى، فقد أمتن نفسه وأذلها» ﴿٢١﴾. موقع الإعرابي لكلمة «ملة» في الآية الكريمة: لم يختلف المفسرون في إعراب كلمة «ملة» في هذه الآية على أنها مجرورة بـ «عن» الجارة، وأنها الجار والمجرور متعلق بفعل «يرغب» التفسير: فسر الإمام الطبري الملة في هذا الموضع بأنها الحنيفية المسلمة، فقال: وإنما عنى الله تعالى بذلك اليهود والنصارى؛ لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية على الإسلام؛ لأن ملة إبراهيم هي الحنيفية المسلمة فيكون المعنى ومن يزهد عن ملة إبراهيم الحنيفية المسلمة إلا من سفه نفسه ﴿٢٢﴾. وقال الإمام الزجاج ﴿٢٣﴾: «الملة هي السنة والمذهب» ﴿٢٤﴾ وقد أورد الإمام الرازي تساؤلاً وهو: أن المراد بملة إبراهيم هو الملة التي جاء بها محمد ﷺ؛ لأن القصد من الكلام ترغيب الناس في قبول هذا الدين، فلا يخلو: إما أن يقال: إن هذه الملة عين ملة إبراهيم في الأصول والفروع. أو يقال: هذه الملة هي تلك الملة في الأصول، أعني التوحيد والنبوة ورعاية مكارم الأخلاق، ولكنهما يختلفان في فروع الشرائع وكيفية الأعمال.

أما الأول: فباطل؛ لأنه ﷺ كان يدعي أن شرعه نسخ كل الشرائع، فكيف يقال هذا الشرع هو عين ذلك الشرع. وأما الثاني: أن هذا خلاف المطلوب؛ لأن الاعتراف بالأصول كالتوحيد والعدل ومكارم الأخلاق والمعاد لا يقتضي الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، فكيف يتمسك بهذا الكلام في هذا المطلوب ﴿٢٥﴾. فمن خلال ما بينا فإن الملة هي الحنيفية المسلمة، كما قاله الإمام الطبري، وسبب نزول هذه الآية يشير إلى ذلك، والله أعلم.

الآية الثانية: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ .

سبب النزول: «عن ابن عباس ؓ قال: قال عبد الله بن سوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٢٧﴾. مناسبة: ذكر الإمام الرازي ؓ: عندما بين الله تعالى الدلائل التي تقدمت على صحة دين الإسلام حكى بعدها أنواعاً الشبه التي أوردها الطاعنين في الإسلام، منها: أنه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا﴾ ولم يذكرنا أي شبهة في ذلك، بل أصروا على التقليد، فأجابهم الله تعالى عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أجابهم جواباً إلزامياً في قوله: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ ، وتقريره إن كان طريق الدين التقليد فالأولى في ذلك اتباع ملة إبراهيم ﷺ؛ لأن هؤلاء المختلفين قد اتفقوا على صحة دين إبراهيم ﷺ، والأخذ بالمتفق أولى من الأخذ بالمختلف، إن كان المعول في الدين على التقليد، فكأنه تعالى قال: إن كان المعول في الدين على الاستدلال والنظر، فقد قدمنا الدلائل، وإن كان المعول على التقليد فالرجوع إلى دين إبراهيم ﷺ وترك اليهودية والنصرانية أولى.

الثاني: إن قيل: أليس إن كل واحد من اليهود والنصارى يدعي أنه على دين إبراهيم ﷺ. قلنا: لما ثبت أنه ﷺ كان قائلاً بالتوحيد، وثبت أن النصارى، يقولون بالتثليث، واليهود يقولون بالتشبيه، فثبت أنهم ليسوا على دين إبراهيم ﷺ، وأن محمداً ﷺ لما دعا إلى التوحيد، كان هو على دين إبراهيم ﷺ ﴿٢٨﴾.

موقع الإعرابي لكلمة «ملة» في الآية الكريمة: ذكر النحاة والمفسرون في كلمة «ملة» أوجه:

الأول: النصب بالفتح، وذلك - إما بإضمار فعل، أي: بل نتبع ملة إبراهيم. وأما بإضمار المفعول، أي بل اتبعوا ملة. وأما على أنه خبر كان، أي: بل تكون ملة إبراهيم، أي: أهل ملة إبراهيم، على قول من قال: إني من دين، أي من أهل دين، قاله الزجاج ﴿٢٩﴾. وأما على أنه منصوب على الإغراء، أي: الزموا ملة إبراهيم، قاله أبو عبيد ﴿٣٠﴾. وأما على أنه منصوب على إسقاط الخافض، أي نقدي ملة، أي بملة، وهو يحتمل أن يكون خطاباً للكفار، فيكون المضمرة اتبعوا، أو كونوا. ويحتمل أن يكون من كلام المؤمنين، فيقدر بنتبع، أو تكون، أو نقدي على ما تقدم تقديره.

الثاني: بالرفع بل ملة إبراهيم، برفع ملة، وذلك: إما أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: بل الهدى ملة، أو أمرنا ملته، أو نحن ملته، أي أهل ملته. أو أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي: بل ملة إبراهيم حنيفاً ملتناً^(٣١).

التفسير: وذكر الإمام الماوردي^(٣٢) أن المراد بالملة هنا: الدين، وهي مأخوذ من الإملاء أي ما يُملون من كتبهم من شرائع وسنة إبراهيم ﷺ. وأما الحنيف، ففيه أربعة تأويلات:

أحدها: أنه المخلص، وهو قول السدي.

والثاني: أنه المتبع، وهو قول مجاهد.

والثالث: الحاج، وهو قول ابن عباس والحسن.

والرابع: المستقيم.

وأما أصل الحنيف في اللغة ففيه وجهان:

الأول: الميل، والمعنى: أن إبراهيم ﷺ مال إلى دين الله وهو الإسلام، فسمي حنيفاً، فيقال للرجل أحنف إذا مالت كل واحدة من قدميه إلى أختها.

الثاني: أن أصله الاستقامة، فسمي دين إبراهيم «الحنيفية»؛ لاستقامته^(٣٣).

الآية الثالثة: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣٤).

المناسبة: وجه مناسبة هذه الآية بالآيات التي بعدها أنها تقرير للدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ، وفي توجيه الإلزامات على اليهود والنصارى في هذا الموضوع فجاءت هذه الآية لبيان الجواب عن شبهات القوم، فإن ظاهر الآية يدل على أنه ﷺ كان يدعي أن كل الطعام كان حلالاً ثم صار البعض حراماً بعد أن كان حلالاً، والقوم نازعوه في ذلك وزعموا أن الذي هو الآن حرام كان حراماً أبداً^(٣٥).

موقع الإعرابي لكلمة «ملة» في هذه الآية الكريمة: لم أجد عند المفسرين خلاف في إعراب «ملة» في الآية الكريمة، فكلهم أعربوها على أنها مفعول به، وأما بخصوص كلمة «حنيفاً» في الآية ففيه أربعة أقوال:

الأول: أنه حال من «إبراهيم».

الثاني: نصبه بإضمار فعل أي: نتبع حنيفاً، وقدره بعضهم بأعني، وهو قول الأخفش الصغير، وجعل الحال خطأ.

الثالث: النصب على القطع وهو رأي الكوفيين، وكان الأصل عندهم: إبراهيم الحنيف، فلما نكره لم يمكن إتباعه، وقد تقدم تحرير ذلك.

الرابع: أن يكون حالاً من «ملة» وهو المختار، فالعامل فيه ما قدرناه عاملاً فيها، وقد تقدم، وتكون حالاً لازمة؛ لأن الملة لا تتغير عن هذا الوصف، وكذلك على القول بجعلها حالاً من «إبراهيم»؛ لأنه لم ينتقل عنها^(٣٦).

التفسير: ذكر الإمام القشيري^(٣٧) في تفسير الآية أن ملة إبراهيم هو التسليم لله تعالى بالكلية، فقال ما نصه: «ملة إبراهيم الخروج إلى الله بالكلية، والتسليم لحكمه من غير أن تبقى بقية فإثبات ذرة في الحسبان من الحدثان شرك في التحقيق»^(٣٨).

وأما بخصوص قوله ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾، فاختلف في الأخبار عنه على أقوال:

الأول: أن اليهود كانوا يعولون في إنكار شرع محمد ﷺ على إنكار النسخ، فأبطل الله عليهم ذلك، بأن كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، فذاك الذي حرمه على نفسه، فإنه كان حلالاً ثم صار حراماً عليه وعلى أولاده فقد حصل النسخ، فبطل ادعاء اليهود أن النسخ غير جائز^(٣٩).

الثاني: أن اليهود قالوا له: إنك تدعي أنك على ملة إبراهيم ﷺ، فلو كان الأمر كذلك فكيف تأكل لحوم الإبل وألبانها، مع أنه محرم في دين إبراهيم فأوردوا هذه الشبهة طعناً في صحة دعواه ﷺ، فأجابهم ﷺ عن هذه الشبهة بأن قال: ذلك كان حلالاً لإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، إلا أن يعقوب حرمه على نفسه بسبب من الأسباب وبقيت تلك الحرمة في أولاده فأنكر اليهود ذلك، فأمرهم بإحضار التوراة وطالبهم بأن يستخرجوا منها آية تدل على أن لحوم الإبل وألبانها كانت محرمة على إبراهيم عليه السلام فجزوا عن ذلك، وافتضحوا فظهر عند هذا أنهم كانوا كاذبين في ادعاء حرمة هذه الأشياء على إبراهيم ﷺ^(٤٠).

الثالث: أنه تعالى لما أنزل قوله وعلى الذين ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ أَحْوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾^(٤١)، وقال أيضاً: ﴿فَيُظْلَمُونَ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾^(٤٢)، فدللت هذه الآية على أنه تعالى إنما حرم على اليهود هذه الأشياء جزاء لهم على بغْيهم وظلمهم وقبيح فعلهم، وأنه لم يكن شيء من الطعام حراماً غير الطعام الواحد الذي حرمه إسرائيل على نفسه^(٤٣). وذكر الإمام البيضاوي أن قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ تعريض بكذب اليهود فيما يقولونه، ﴿فَأَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي: ملة الإسلام التي هي في الأصل ملة إبراهيم، أو مثل ملته حتى تتخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم إلى التحريف والمكابرة لتسوية الأغراض الدنيوية، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فيه إشارات أربع:

الأول: اتباعه واجب في التوحيد الصِّرف، والثاني: الاستقامة في الدين، والثالث: التجنب عن الإفراط والتفريط، والرابع: تعريض بشرك اليهود^(٤٤).
الآية الرابعة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٤٥).

سبب النزول: عن مسروق لا قال: قال أهل الكتاب للمسلمين: نحن وأنتم سواء، فنزلت ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

المناسبة: أنه تعالى لما كشف زور وفجور الكافرين، أنكر أن يكون أحد أحسن ديناً ممن اتبع ملة إبراهيم الذي يزعمون أنه كان على دينهم زعماً، فكشف تعالى عواره وهتك أستاره، فقال عاطفاً إما تقديره: فمن أحسن ومجازياً وحاكماً منه فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ أو يكون التقدير: لأنهم كان دينهم أحسن ومن أحسن ديناً منهم، لكنه أظهر الوصف تعميماً وتعليقاً للحكم به وتعليماً لما يفعل المؤمن وحثاً عليه فقال: ﴿مِمَّنْ أَسْلَمَ﴾^(٤٦).

موقع الاعرابي لكلمة «ملة» في الآية الكريمة: الواو عاطفة على الآية التي قبلها ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾^(٤٧)، وجملة «اتبع» معطوفة على جملة «أسلم» داخلة في حيز الصلة. و«ملة إبراهيم» مفعول به، و«حنيفاً» حال من فاعل اتبع أو من إبراهيم، أي: مائلاً إلى الدين القويم^(٤٨).

التفسير: في هذه الآية وجوه:

الأول: يحتمل ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ من المسلمين، من يكون جميع أعماله موافقاً لدينه ممن لم يعمل، بل الذي عمل بجميع عمله موافقاً لدينه يكون أحسن ديناً من الذي لم يعمل شيئاً، كما ورد في الخبر أنه لو وزن إيمان أبي بكر للبايمان جميع أمتي، لرجح إيمانه، كونه خرج لمقاتلة أهل الردة وحده، وذلك؛ لقوته في الدين وصلابته فيه

والثاني: مقابلة سائر الأديان، أي: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ممن لم يسلم وجهه لله^(٤٩).

وقال الإمام ابن الجوزي: «الوجه» في الآية الكريمة، قولان:

أحدهما: أنه الدين.

والثاني: العمل. أما في الإحسان في قوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ ففيه قولان:

الأول: أنه التوحيد، كما قاله سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، والثاني: القيام لله بما فرض الله.

﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، في الملة هنا قولان: أحدهما: اتباعه على التوحيد والطاعة، والثاني: اتباع شريعته.

فأما «الخليل»، هو الخليل الصفي، أو المصافي، وقال الزجاج: هو المحب الذي ليس في محبته خلل، وقيل: الخليل: الفقير، فجاز أن يكون إبراهيم سمي خليل الله بأنه أحبه محبة كاملة^(٥٠).

الآية الخامسة: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥١).

سبب النزول: ذكر الإمام السمرقندي رحمته الله، ﴿« إن أهل مكة قالوا له: من أين لك هذه الفضيلة وأنت بشر مثلنا؟ فإن فعلت لطلب المال فترك هذا القول حتى نعطيك من المال ما شئت. فنزلت قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥٢).

المناسبة: لما علم الله تعالى رسوله ﷺ دلائل التوحيد، والرد المشركين وبالغ في تقرير إثبات التوحيد والرد على القائلين بالأنداد والأضداد، وبالغ في تقرير إثبات التوحيد والنافين للقضاء والقدر، وردّ على أهل الجاهلية في أباطيلهم أمره سبحانه وتعالى أن يختم الكلام بقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥٤).

وقال الإمام القرطبي رحمته الله^(٥٥): «لما بين تعالى أن الكفار تفرقوا بين أن الله هداه إلى الدين المستقيم وهو دين إبراهيم عليه السلام»^(٥٦) ورأى ابن عاشور رحمته الله^(٥٧) أن هذه الآية استئناف ابتدائي منتقلاً من مجادلة المشركين إلى حاصل ما أمر به رسوله عليه السلام في هذا الشأن، غالباً لباب المجادلة مع المعرضين، وإعلاناً بأنه قد تقلد نفسه ما كان يجادلهم فيه ليتقلدوه، وأنه ثابت على ما جاءهم به، وأن إعراضهم لا يزلزله عن الحق، وفيه إيذان لانتهاج السورة المباركة^(٥٨).

موقع الإعرابي لكلمة «ملة» في الآية الكريمة: قوله تعالى: «دِينًا»: منصوب من أوجه:

الأول: النصب على الحال، وقيل: إنه مصدر على المعنى، أي: هداني هداية دين قيم، أو على إضمار: «عرفني ديناً» أو الزموا ديناً.

الثاني: إنه مفعول ثان لـ «هدّيتي» وهو غلط؛ لأنّ المفعول الثاني هنا هو المجرور بـ «إلى» فاكنتي به^(٥٩).

الثالث: النصب على البدلية من محل «صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٦٠).

أما في قوله: «مِلَّةً» ففيه أقوال:

الأول: بدل من «دينًا».

الثاني: مفعول لفعل مضمر تقديره: أعني^(٦١).

الثالث: منصوب على الإغراء، أي: اتبع ملة إبراهيم عليه السلام قاله الإمام السمعاني^(٦٢).

الرابع: منصوب على أنه عطف بيان لـ «دينًا»، قاله الإمام البيضاوي^(٦٣).

التفسير: قال الإمام أبو منصور الماتريدي في تفسير الآية: «إن أهل الأديان جميعاً يدعون أن الذي هم عليه هو دين إبراهيم، فأخبر أن دين إبراهيم هو الدين الذي عليه رسول الله عليه السلام لا هم»^(٦٤). وقال الإمام الخازن رحمته الله^(٦٥): بمعنى: عرفني دين إبراهيم وشريعته، بمعنى أن الملة هنا هي الدين والشريعة، ومن صفات هذا الدين هو الميل عن الضلالة إلى الاستقامة، وأهل اللسان تسمي كل من اختتن حنيفاً تنبيهاً على أنه على دين إبراهيم عليه السلام^(٦٦). وقال الإمام ابن حيان الأندلسي^(٦٧): أي: ذكرهم يا محمد عليه السلام أنّ هذا الدين الذي أنت عليه هو ملة إبراهيم، وهو النبي الذي يعظمه كل أهل الشرائع والديانات، حتى أن كفار قريش تزعم أنهم على دينه، فردّ تعالى عليهم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦٨). ومن خلال ما عرضنا من أقوال أهل التفسير يظهر أن الملة عند أكثرهم هنا هي الدين والشريعة، لأن الله تعالى يأمر نبيه بأن يعلن دينه معتقده للملأ؛ لذا الآية الكريمة بدأت بـ «قُلْ».

الآية السادسة: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦٩).

المناسبة: قال الإمام البقاعي رحمته الله: لما بين الله تعالى عظمة سيدنا إبراهيم عليه السلام في الدارين، صرح في هذه الآية الأمر باتباعه عليه السلام؛ تنبيهاً على زيادة عظمة هذا الرسول الكريم بأمر متباعد في الرتبة على سائر النعوت التي أثنى عليه بها، وذلك كونه صار مقتدي لأفضل ولد آدم، وأشار إلى ذلك بحرف التراخي وهي «ثم» الدال على علو رتبته بعلو رتبة من أمر باتباعه فيما مهده مما أمر به من التوحيد والطريق الواضح السهل، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٧٠). وقال الإمام ابن عاشور رحمته الله: بعد أن بشر المؤمنين بالغفران مما عملوه من قبل، زادهم فضلاً بأنهم من اتباع دين قويم، وجعل الثناء على إبراهيم عليه السلام تمهيداً لبيان أن للإسلام فضل زائد على جميع الأديان، وذلك أنّ مبدأه برسول، ومنتهاه برسول، وهذا فضل لم يحظ به أي دين آخر، فالمقصود بعد هذه المقدمة هو الإفضاء إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٧١).

موقع الإعرابي للملة في الآية الكريمة: لا خلاف بين المفسرين في أن إعراب «ملة» هنا على أنه مفعول به، ألا أنهم اختلفوا في قوله: «أَنْ اتَّبِعْ»، فإنه يجوز أن تكون مفسرة لما قبلها أي: لمعنى الوحي، وأن تكون المصدرية أي تكون هي مع الفعل بعدها بتأويل المصدر، أي: ثم أوحينا إليك إتباع ملة إبراهيم، فتكون «أَنْ» المصدرية مع منصوبها أعني الفعل مفعول الإيحاء^(٧٢).

التفسير: قال الإمام البيضاوي: و«ثُمَّ» إما لتعظيمه ﷺ والتنبيه أنه من عظم ما أوتي إبراهيم ﷺ اتباع الرسول عليه السلام ملته، أو لتراخي أيامه. «أَنَّ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا» في الدعوة والتوحيد وإيراد البراهين والدلائل مرة بعد أخرى، والمجادلة مع كل أحد على حسب فهمه «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، بل كان قدوة الموحدين^(٧٣).

فائدة: هذه الآية يحتج بها من يرى أنه ﷺ كان قبل النبوة لم يكن يتعبد بشريعة أحد من الأنبياء؛ لأنه لو كان كذلك لكان أولى ما تعبد به شريعة إبراهيم ﷺ؛ لأنها اختيرت له بعد النبوة، ولو كان متعبدًا بها قبل النبوة؛ لكان مستصحبًا لها إلى ما بعدها، فلم يحتج إلى تجديد الأمر باتباعها، والسبب في عدم تعبد به بشريعة من قبله ﷺ؛ لئلا يكون تبعا لغيره. وأما من قال بأنه كان يتعبد بشريعة من قبله فقد اختلفوا: فبعضهم أنه كان على ملة إبراهيم، وبعضهم: موسى، وقيل: عيسى، وقيل: كان يتعبد بما يراه.^(٧٤)

المبحث الثالث الآيات التي وقعت كلمة «الآباء» بين الملة وإبراهيم ﷺ

الآية الأولى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٧٥).

المناسبة: أورد الإمام الرازي ﷺ أوجهاً للمناسبة، منها:

الأول: لما كان جواب أحد صاحبي يوسف ﷺ في السجن أنه يصلب، وفور سماعه ذلك يعظم حزنه وتشتد نفرتة عن سماع هذا الكلام، فإنه ﷺ رأى أن من الحكمة أن يقدم قبل ذلك ما يؤثر معه بعلمه وكلامه، حتى إذا جاء بها من بعد ذلك خرج جوابه عن أن يكون بسبب تهمة وعاوة.

الثاني: أنه ﷺ أراد أن يبين لصاحبيه أن منزلته في العلم أعلى وأعظم مما اعتقدوا فيه؛ لأنهم طلبوا منه علم التعبير، ولا شك أن هذا العلم ولما كان علم التعبير مبني على الظن والتخمين، بين لهما أنه لا يمكنه الإخبار عن الغيوب على سبيل القطع واليقين مع عجز كل الخلق عنه، وإذا كان الأمر كذلك فبأن يكون فائقا على كل الناس في علم التعبير كان أولى.

الثالث: لما علم ﷺ أن صاحبيه اعتقدا فيه وقبلا قوله فأورد عليهما ما دل على كونه رسولا من عند الله تعالى، حيث إن الاشتغال بمهمات الدين أولى من الاشتغال بمهمات الدنيا.

الرابع: أنه لما علم أن ذلك أحد صاحبيه سيصلب اجتهد أن يسلم ولا يموت على الكفر، ولا يستوجب العقاب الشديد^(٧٦).

الخامس: لما ادعى يوسف ﷺ النبوة، بعلم التعبير الذي كان هو معجزته وأنه من أهل النبوة، وأباه وأجداه كانوا أنبياء، فإن الإنسان متى ادعى حرفة أبيه وجده، لم يستبعد ذلك منه، وكذلك كما أن درجة إبراهيم ﷺ وإسحاق، ويعقوب، كان أمراً مشهوراً في الدنيا، فإذا ظهر أنه ولدهم، عظموه ونظروا إليه بعين الإجلال؛ فكان انقيادهم له أتم وتناثر قلوبهم بكلامه^(٧٧).

موقع الإعرابي لـ «ملة» في هذه الآية: ذكر بعض أهل اللغة والمفسرون أن «ملة» مفعول به وهو مضاف لآبائي، ولم أجد خلاف في هذا الإعراب^(٧٨).

التفسير: أراد بأن اتباع ملة الآباء اتباع في أصولها قبل أن يعطى النبوة، إذا كان فيما أوحى إليه زيادة على ما أوحى به إلى آبائه من تعبير الرؤيا والاقتصاد، أو أن نبوءته كانت بوحى مثل ما أوحى به إلى آبائه.

أو أن ملة آبائي من كون التوحيد صار كالسجية لهم عرف بها أسلافه بين الأمم، وعرفهم بها لنفسه في هذه الفرصة، ولا يخفى ما تقتضيه صيغة الجحود من مبالغة انتقاء الوصف على الموصوف^(٧٩).

الآية الثانية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٨٠).

المناسبة: أنه لما تكلم الله تعالى في الإلهيات، ثم أورد فيها للنبوات، أتبعه بالكلام في الشرائع وهو من أربع أوجه:

أولها: تعيين المأمور.

وثالثها: ذكر ما يوجب قبول تلك الأوامر.

ورابعها: تأكيد ذلك التكليف^(٨١). وقال الإمام البقاعي رحمته الله: أنَّ الجهاد لما كان أساس العبادة، وهو وإن كان الأصل فيه هو قتال الكفار إلا أنه صالح لكل أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، سواء بالمال والنفس بالقول والفعل بالسيف وغيره، وكل اجتهاد في تهذيب لنفس وإخلاص العمل، ختم تعالى بقوله: فقال: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...﴾^(٨٢).

موقع الاعرابي لـ «ملة» في الآية الكريمة: ذكر أهل اللغة في إعراب الملة أوجهاً:

الأول: النصب على الأمر، التي ورد قبله في الآية الكريمة، وهو قوله: ﴿وَجَاهِدُوا﴾، قاله الأخفش^(٨٣).

الثاني: أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم، قاله الزجاج^(٨٤).

الثالث: يجوز أن يكون منصوباً، بقوله: اعبدوا ربكم، وافعلوا الخير فعل أبيكم إبراهيم^(٨٥).

الرابع: عليكم ملة أبيكم، نقل عن المبرد^(٨٦).

الخامس: نصبتها بتقدير: وسع عليكم كملة إبراهيم؛ لأن قوله: «وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»، يقول: وسعة وسمحه كملة إبراهيم، فإذا أقيت الكاف نصبت، قال الفراء^(٨٧)

تفسير: اختلف المفسرون في ضمير «هو» في قوله: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾، من المراد به، فأرجعها بعضهم إلى الله تعالى، أي: من قبل في الكتب كلها وفي الذكر، أي: القرآن^(٨٨). وقيل: المقصود بـ «هو» إبراهيم عليه السلام، وهو قول الحسن وابن زيد. ويضعف هذا القول، قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ «وَفِي هَذَا»، فيكون المعنى أن إبراهيم عليه السلام سمنا مسلمين من قبل القرآن وفي القرآن، كيف والقرآن إنما نزل بعد إبراهيم عليه السلام. ويجوز من قال أن المقصود به إبراهيم عليه السلام، فأبراهيم سماكم المسلمين فيما تقدم وفي هذا، أي: وفي حكمه أن من اتبع محمداً موحد. والأحسن أن يكون سمنا بذلك، من قبل القرآن، وفي الكتب المتقدمة وفي القرآن^(٨٩).

الخاتمة

- ١- الملة المرضية عند الله تعالى هي ملة إبراهيم (عليه السلام).
- ٢- لما كان المراد أصل الدين، وحسن الاقتضاء فيه بسهولة الانقياد والانسلاخ من كل باطل، والدعوة بالرفق مع الصبر، وتكرير الإيراد للدلائل وكل ما يدعو إليه العقل والصرف والفترة السليمة عبر بالملة.
- ٣- لما كانت الحنيفية أشرف أخلاق إبراهيم (عليه السلام)، فكانت مقصودة بالذات، صرح بها فقال تعالى: (حنيفاً) أي: الحال كونك أو كونه شديد الانجذاب مع الدليل الحق.
- ٤- يقصد بملة إبراهيم: شريعته التي أمره بها تعالى باتباعها في عقيدته وعبادته ومعاملاته، وهي شريعة الإسلام.
- ٥- الدين القيم هو الدين الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير وهو شريعة التوحيد، وهو دين الله، وهو الإسلام.
- ٦- كل الآيات التي ذكر فيها ملة إبراهيم والحث على اتباعها لها مناسبة قوية بما قبلها.
- ٧- النجاة تكون باتباع ملة ابينا إبراهيم عليه السلام؛ لأنها الملة الحق، وهي ملة الاسلام والتي ترتكز على مرتكزين مهمين: الأول هو التوحيد، والثاني هو الميل عن الشرك.

٨- الملة والدين قد يطلق على بعضها الآخر على سبيل التجوز، لأن بينهما فرق كما بينته في موضعه

٩- مادة الملة لها معاني عديدة ومشتقات كثيرة ذكرت أغلبها في موضعه.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١. إعراب القرآن وبيانه، الشيخ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- ٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الإمام: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.

٣. البحر المحيط في التفسير، الإمام أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ
٤. البداية والنهاية، الإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثيرالدمشقي ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٦. تأويلات أهل السنة، الإمام : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم
٧. التحرير والتنوير، للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ
٨. تحقيق: جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٩. التفسير البسيط، الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ
١٠. تفسير البغوي، الإمام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت.
١١. تفسير القرآن العزيز، الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَيْنين ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الشيخ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ
١٣. تهذيب اللغة ، الإمام أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى ،
١٤. جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، تحقيق:بشار عواد، مؤسسة الرسالة-بيروت
١٥. الجامع الصحيح المختصر، الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧
١٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٧. جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى - ١٩٨٧ م، ،
١٨. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الشيخ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق
٢٠. زاد المسير ، ابن الجوزي ، دار ابن حزم ، المكتب الإسلامي-بيروت.
٢١. الزاهر في معانى كلمات الناس، الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢
٢٢. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، الطبعة : الخامسة ١٤٢٠ هـ.
٢٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦ هـ، ط١،
٢٤. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٥. الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ
٢٦. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٢٧. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الإمام نعمة الله بن محمود النخجواني، دار ركابي للنشر - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٨. الكشف والبيان في تفسير القرآن، الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
٢٩. الكليات. الإمام أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، دار الكتب العلمية - بيروت
٣١. اللباب في علوم الكتاب، الإمام أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٣٢. لسان العرب، الشيخ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
٣٣. لطائف الإشارات ، الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة
٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م
٣٥. المخصص. الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة لأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
٣٦. مصنف عبد الرزاق، الغمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣
٣٧. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥ هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٩. مفاتيح الغيب، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
٤٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر
٤١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٢. النكت والعيون، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ)
٤٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس دار الثقافة، ١٩٦٨ م

الهوامش

(١) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، باب ما يكره من التشديد في العبادة، برقم (١١٠٠): ٣٨٦/١.

(٢) سورة الشورى: ٤٠.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور الافريقي، مادة (ملل): ٦٢٨/١١، والمحيط في اللغة، للإمام ابن عباد، مادة (مل): ٤٥٣/٢.

(٤) سورة الفرقان: ٥

(٥) سورة البقرة: ٢٨٢

(٦) سنن النسائي الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب النسائي،، باب سقوط الموارثة بين الملتين، برقم (٦٣٨١): ٨٢/٤.

(٧) ينظر: مصنف عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، باب الامة تغر الحرة بنفسها، برقم (١٣١٦٠): ٢٧٨/٧، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة (مل): ١٧٧/٥.

(٨) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، للإمام محمد بن قاسم الأنباري: ٣٠٧/١.

(٩) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الحسيني: ٢٥٩/٣.

(١٠) سورة الزخرف: ٢٢.

(١١) ينظر: المخصص، للإمام علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف لابن سيدة، مادة (الملل والنحل): ٦٩/٤.

(١٢) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة (دني): ١٧٧/٢، وغريب الحديث، للإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي: ٣٣٦/١.

(١٣) سورة آل عمران: ١٩.

(١٤) ينظر: الفروق: ص ١١٥.

(١٥) سورة الكافرون: ٦.

(١٦) سورة البقرة: ١٣٠.

(١٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للإمام أحمد بن إبراهيم الثعلبي: ٩٦٨/١٣، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام محمد بن مسعود البيهقي: ١٦٩/١، وزاد المسير في علم التفسير، للإمام ابن الجوزي: ١١٤/١.

(١٨) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، الإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الرّي، إمام المتكلمين، ولد بالري من أعمال فارس سنة: (٥٤٤ هـ)، أخذ عن: والده الإمام ضياء الدين عمرو، والكمال السمناني، والمجد الحنبلي، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وصنف في فنون كثيرة منها: "مفاتيح الغيب"، و"معالم أصول الدين"، و"المسائل الخمسون في أصول الكلام"، توفي سنة: (٦٠٦ هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للإمام لسبكي، ٨ / ٨١؛ والأعلام، للزركلي، ٦ / ٣١٣.

(١٩) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٦٠/٤.

(٢٠) ينظر: الفوائح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلام القرآنية والحكم الفرقانية، للإمام نعمة الله النخجواني الشهير بشيخ علوان: ٥٣/١.

(٢١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للشيخ الدكتور وهبة الزحيلي: ٣١٧/١.

(٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري: ٥٧٨/٢.

(٢٣) هو: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان فاضلاً ديناً حسن الاعتقاد، من مؤلفاته معاني القرآن والاشتقاق والعروض غيرها من المصنفات، وقد كان أول أمره يخرط الزجاج واخذ علم النحو عن المبرد وتوفي سنة ٣١١ هـ، ينظر: الوفيات: لابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطيني، (ت: ٨١٠ هـ)، تحقيق: عادل نويهض، (دار الأفاق الجديدة، ط/٤، ١٤٠٣ هـ، بيروت)، ص ٢٠١، وينظر: نور القبس: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت: ٦٧٣ هـ)، (دون بطاقة)، ص ١٢٥، وينظر: البداية والنهاية: ابن كثير ١١ / ١٤٨.

(٢٤) معاني القرآن، للإمام أبي إسحاق الزجاج: ٢٠٩/١.

(٢٥) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٦١/٤.

(٢٦) سورة البقرة: ١٣٥.

(٢٧) جامع البيان، للإمام ابن جرير الطبري: ١٠٢/٣.

(٢٨) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٧٠/٤.

(٢٩) ينظر: معاني القرآن، للإمام أبي إسحاق الزجاج: ٢٣١/١.

(٣٠) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل الحنبلي: ٥١٥/٢.

(٣١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، للإمام ابن حيان الأندلسي: ٦٤٦/١.

(٣٢) هو علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن الماوردي، فقيه، أصولي، مفسر، أديب، سياسي، ولد سنة ٣٦٤ هـ وهو أحد أئمة أصحاب الوجوه، درس بالبصرة وبعدها، وولي القضاء في بلدان كثيرة، وكان محترماً عند الخلفاء والملوك. ومن تصانيفه: الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي، وتفسير القرآن الكريم، وأدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وأدب القاضي. توفي - رحمه الله - سنة ٤٥٠ هـ في بغداد. وفيات العيان ٢٨٢/٣، والنجوم الزاهرة ٦٤/٥، وشذرات ٢١٨/٥.

(٣٣) ينظر: النكت والعيون، للإمام علي بن محمد الماوردي: ١٩٤/١، والتفسير البسيط، للإمام علي بن أحمد الواحدي: ٣٥٠/٣.

(٣٤) سورة آل عمران: ٩٥.

(٣٥) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الرازي: ٢٩٠/٨.

(٣٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للشيخ سمين الحلبي: ١٣٦/٢-١٣٧.

(٣٧) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري؛ زوجه الدقاق ابنته مع كثرة أقاربها، وحج في رفقة فيها الجويني، والد الأمام، والبيهقي، وغيرهما، وسمع ببغداد والحجاز، وكانت له فراسة، وفروسية، وكان له مجلس للتذكير ولد سنة ٣٧٧ هـ، ومات سنة ٤٦٥ هـ، بنيسابور. ودفن بالمدرسة، تحت شيخه أبي علي الدقاق. ينظر: الاعلام، للزركلي: ٥٧/٤.

(٣٨) لطائف الإشارات، للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري: ٢٥٩/١.

(٣٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين البيضاوي: ٢٨/٢.

(٤٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، للإمام عبد الحق بن غالب الشعير بابن عطية: ٤٧٣/١.

(٤١) سورة الأنعام: ١٤٦.

(٤٢) سورة النساء: ١٣٠.

(٤٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٢٩٠/٨-٢٩١.

(٤٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين البيضاوي: ٢٩/٢.

(٤٥) سورة النساء: ٣٥.

(٤٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي: ٤١٢/٥.

(٤٧) سورة النساء: ١٢٤.

(٤٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، للشيخ محي الدين بن درويش: ٣٢٩/٢.

(٤٩) ينظر: تأويلات أهل السنة، للإمام أبي منصور الماتريدي: ٣٦٩/٣.

(٥٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج الجوزي: ٤٧٨/١.

(٥١) سورة الأنعام: ١٦١.

(٥٢) علي بن يحيى السمرقندي، مفسر من علماء المذهب الحنفي، اشتغل في بلاده بالعلم الشريف، وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك التصوف ونال من تلك الطريقة حظاً جسيماً، ثم أتى بلاد الروم وتوطن بمدينة لارنדה، وتوفي سنة (٨٦١ هـ)، ومن تصانيفه: بحر العلوم في التفسير انتخبه من كتب التفاسير. ينظر: الاعلام، للزركلي: ٣٢/٥، وطبقات المفسرين، لأحمد الأندروي: ص ٣٣٥.

(٥٣) بحر العلوم، للإمام أبي الليث السمرقندي: ٥٠٠/١.

(٥٤) مفاتيح الغيب، للإمام فخر الرازي: ١٩٠/١٤.

(٥٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وغيره، له: "الجامع لأحكام القرآن"، و"قمع الحرص بالزهد والقناعة"، و"الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، وغيرها، توفي سنة: (٦٧١ هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٢٢٩/١٥؛ وسلم الوصول، لحاجي خليفة، ٦٩/٣، والاعلام، للزركلي، ٣٢٢/٥.

(٥٦) الجامع لأحكام القرآن، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي: ١٥٢/٧.

(٥٧) هو: محمد الطاهر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عاشور الشاذلي، نقيب أشرف تونس وكبير علمائها، في عهد الباي محمد الصادق (باشا)، ولي قضاءها سنة ١٢٦٧ هـ، ثم الفتيا (سنة ١٢٧٧ هـ) فنقابة الاشراف، وتوفي بتونس (١٢٨٤ هـ)، ومن مصنفاته: التحرير والتتوير في التفسير، شفاء القلب الجريح في شرح بردة المديح، هدية الاريب. ينظر: الاعلام، للزركلي: ١٧٣/٦، وهدية العارفين: ٤١٧/٣.

- (٥٨) ينظر: التحرير والتنوير، للإمام الطاهر ابن عاشور: ١٩٧/٧.
- (٥٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل الحنبلي: ٥٣٥/٨.
- (٦٠) الهداية إلى بلوغ النهاية، للإمام مكي بن أبي طالب: ٢٢٦١/٣.
- (٦١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل الحنبلي: ٥٣٨/٨.
- (٦٢) ينظر: تفسير القرآن، للإمام أبي مظفر السمعاني: ١٦١/٢.
- (٦٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين البيضاوي: ١٩١/٢.
- (٦٤) ينظر: تأويلات أهل السنة، للإمام الماتريدي: ٣٣٦/٤.
- (٦٥) علي بن محمد بن إبراهيم الشحبيّ علاء الدين المعروف بالخازن، عالم بالتفسير، والحديث، من فقهاء الشافعية، ولد سنة: (٦٧٨ هـ)، سمع من: ابن الثعالبي، والقاسم بن مظفر، وغيره، وكان خازن الكتب بالمدرسة السمساطية، فاشتهر بالخازن بسبب ذلك، له: "لباب التأويل في معاني التنزيل"، توفي سنة: (٧٤١ هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي، ٥/٥؛ ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، ١/٣٧٩.
- (٦٦) ينظر: لباب التنزيل في معاني التأويل، للإمام علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن: ١٧٨/٢.
- (٦٧) هو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف الأندلسي أثير الدين أبو حيان، ولد سنة: (٦٥٤ هـ)، أخذ عن: أبي الحسن الأبيدي، وابن الصائغ، وغيرهما، وأخذ عنه أكابر عصره، له: "البحر المحيط"، و"النهر"، و"مجاني العصر"، وغيرها، توفي سنة: (٧٤٥ هـ).
- ينظر: العقد المذهب، لابن الملقن، ص ٤٢٣؛ وحسن المحاضرة، للسيوطي، ١/٥٣٤؛ والأعلام، للزركلي، ٧/١٥٢.
- (٦٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير، للإمام أبي حيان الاندلسي: ٧٠٣/٤.
- (٦٩)(٦٩) سورة النحل: ١٢٣.
- (٧٠) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام البقاعي: ٢٧٥/١١.
- (٧١) ينظر: التحرير والتنوير، للإمام الطاهر بن عاشور: ٣١٥/١٤.
- (٧٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل الحنبلي: ١٨٤/١٢.
- (٧٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين البيضاوي: ٢٤٤/٣.
- (٧٤) ينظر: الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للإمام نجم الدين الطوفي: ص ٣٨٥.
- (٧٥) سورة يوسف: ٣٨.
- (٧٦) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٤٥٥/١٨.
- (٧٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل الحنبلي: ١٠٣/١١.
- (٧٨) ينظر: البحر المحيط، للإمام ابن حيان الاندلسي: ١٧٦/٦، وإعراب القرآن وبيانه، للشيخ محي الدين درويش: ٤٩٤/٤.
- (٧٩) ينظر: التحرير والتنوير، للإمام الطاهر ابن عاشور: ٢٧٣/١٢.
- (٨٠) سورة الحج: ٧٨.
- (٨١) ينظر: مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي: ٢٥٣/٢٣.
- (٨٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي: ١٠١-١٠٠/١٣.
- (٨٣) ينظر: معاني القرآن، للشيخ أبي الحسن الأخفش: ٤٥٣/٢.
- (٨٤) ينظر: معاني القرآن، لأبي إسحق الزجاج: ٤٤٠/٣، وتفسير القرآن العزيز، للإمام ابن أبي زمنين المالكي: ١٩١/٣.
- (٨٥) ينظر: المصدر نفسه.
- (٨٦) ينظر: التفسير البسيط، للإمام الواحدي: ٥٠٨/١٥.
- (٨٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٣١/٢.
- (٨٨) ينظر: تفسير القرآن العزيز، للإمام ابن أبي زمنين المالكي: ١٩١/٣.
- (٨٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، للإمام مكي بن أبي طالب: ٤٩٣٩/٧.